فانما تم كلاما بالمرفوع دون المنصوب قوله ما وضع لتقرير الفاعل على صفة كان ينبغي
ان يقيد الصفة فيقول على صفة غير مصدره فان في ضرب زيد ايضا زيد
متصف بصفة الضرب وكذا جميع الافعال بخلاف هذه الافعال الناقصة
فانها لتقرير فاعلها على صفة هي متصفة بمصادر هذه الافعال فمعنى كان
زيد قائما ان زيدا يتصف بصفة القيام والقيام يتصف بصفة الكون
اي الحصول والوجود وكذا باقي الافعال اذ معنى صار زيد غنيا
ان زيدا متصف بصفة الغنى والغنى متصف بصفة الصيرورة اي الحصول بعد
ان لم يحصل ومعنى تقرير الفاعل على صفة اي جعله عليها وتثبيته عليها
قوله وهي كان وصار واصبح وامسى واضحى وظل وبات واض وعاد
وغدا وراح وما زال وما برح وما فتئ وما انفك ومادام وليس
هذا حصرها ولم يذكر منها سوى كان وصار ومادام وليس ثم
قال وما كان نحوهن من الفعل مما لا يستغني عن الخبر قال الرضي والظاهر
انها غير محصورة وقد تضمن كثير من التامة معنى الناقصة كما تقول
تم التسعة بهذا عشرة اي تصير عشرة تامة وكمل زيد عالما
اي صار عالما كاملا قال تعالى فتمثل لها بشرا اي صار مثل بشر ونحو ذلك
وقد زيد على عدد الافعال التي ذكرها المص ونقص منه قوله وقد
جاء ملحقا بهذه الافعال جا في ما جاءت حاجتك اي ما كانت حاجتك
(اي اي شيء)
وما استفهامية وانث الضمير الراجع اليه للاخبار عن ذلك الضمير
بالمونث نحو من كانت امك ويروى برفع حاجتك على انها اسم
جاءت وما خبرها واول من قال ذلك الخوارج لابن عباس حين جاء
اليهم رسولا من علي عليه السلم وكذلك قعد في قول الاعرابي ارهف شفرته
حتى قعدت كانها حربة اي صارت قال الرضي قال الاندلسي لا يتجاوز
بهذين اعني جاء وقعد الموضع الذي استعملتهما فيه العرب قال وطرد
بعضهم وقال المص واجاز الاولى طرد جاء في مثل جاء البر قفيزين

وقيل

١٩١

وقيل هو حال وليس بشيء لانه لا يراد ان البر جاء في حال كونه قفيزين
ولا معنى له قال واما قعدت (اي المص) فلا يطرد وان قلنا بالطرد فانما يطرد
في مثل هذا الموضع الذي استعمل فيه اولا بمعنى قول الاعرابي فلا
يقال قعد كاتبا بمعنى صار بل يقال قعد كانه سلطان لكونه مثل
قعدت كانها حربة قوله تدخل اي هذه الافعال على الجملة الاسمية
لاعطاء الخبر حكم معناها من باب اضافة العام الى الخاص اي الحكم
الذي هو معناها وذلك كما قدمنا ان مضمون الافعال الناقصة صفة
لمضمون خبرها قوله فترفع الاول ويسمى اسما لها وتنصب الثاني
ويسمى خبرا وتسمية مرفوعها اسما لها اولى من تسميته فاعلا
لها لان الفاعل في الحقيقة مصدر الخبر مضافا الى الاسم وذلك لان
الذي تقتضيه هذه الافعال من الاسمية المدخول عليها هو
الفاعل فرفعنا المبتدا تشبيها له بالفاعل ونصبنا الخبر تشبيها له
بالمفعول ولم يجز رفعهما لان الفعل لا يرفع فاعلين فلا يرفع شبيهي
بالفاعل ولا نصبهما اذ يبقى الفعل بلا مرفوع وانه لا يجوز ولا نصب
الاول ورفع الثاني لان طلب الفعل للمرفوع قبل طلبه للمنصوب
والفاعل في الحقيقة في مثل هذا مصدر الخبر مضافا الى المبتدا ففي
كان زيد منطلقا الفاعل انطلاق زيد لانه الحادث الكائن
في الحقيقة وكذا في صار زيد منطلقا الصاير هو انطلاق زيد وكذا
في جميع اخوات كان لان كلها بمعنى كان مع قيد اخر فمعنى صار
كان بعد ان لم يكن وكذلك سايرها ولهذا لا يحذف اخبارها
غالبا كحذف خبر المبتدا لكون الفاعل مضمونه وكما لا يسمى منصوبها
المشبه بالمفعول مفعولا فالقياس ان لا يسمى مرفوعها المشبه بالفاعل
فاعلا وان كان بعد الفعل الا انهم سموه فاعلا ولم يسموا المنصوب
مفعولا بناء على ان كل فعل ناقصا كان او متعديا فلا بد له من فاعل

Copyright King Saud University